

مفتاح . . الرواية

« انظر حولك » .

هذا شعار حديث ارتفع في مصر أخيراً للدعاية لتنظيم الأسرة . . الهدف منه أن ينظر كل فرد حوله فإذا رأى أفراد الأسرة زاد عددهم ، وقلت المساحة المخصصة لكل منهم في البيت ، وانخفض مستوى المعيشة ، حرص الجميع على ضبط النسل . وهو في الوقت نفسه شعار أدبي يقول للكاتب الناشئ :

- إذا أردت اختيار موضوع لروايتك فلا تبحث بعيداً ، ولا تنقب بعمق ، يكفي أن تنظر حولك لتجد عشرات الموضوعات التي تصلح قصصاً وروايات لأن الحقيقة أعجب من كل خيال . . وكل روائي يستمد أفكاره من حقائق الحياة والناس حوله .

وفي مذكرات أحد مشاهير الصحفيين قال إنه لو ركب الأتوبيس من محطة البداية حتى النهاية يجد موضوعات صحفية كثيرة من الذين يستقلون الأتوبيس ، أويغادرونه ، ومن الطرق والمحال التي تمر بها السيارة .

ورواية « الفندق الكبير » من هذا النوع . . إن كل من يبيت بالفندق ، أو يمر به زائراً يصلح بطلاً لرواية ونجماً لفيلم . ومعظم الشخصيات التي ابتكرها الكتاب الكبار لها أصل ، أو ظل ، من الواقع .

* * *

رواية « أليس في بلاد العجائب » التي ألفها لويس كارول ، وهو اسم مستعار ، كتبها مؤلفها لإسعاد ابنة صديق .

. . خرج الكاتب مع الطفلة أليس وشقيقاتها إلى البحيرة في قارب يستمتعون بالتجديف .

سعدت الصغيرة بكل ما رآته ، وبدا من ملاحظاتها ، وفي ضحكاتها ، ودهشتها ما جعل الكاتب يظن أن أليس أصبحت في بلاد العجائب . ومن هنا جاءت الفكرة التي